ان هذا القرار المتسرع، اتخذ بعد اغتيال بشير الجميل: ألم تكن نحن المسؤولين عن انتخابه؟ هل نحن قادرون على تحمل نتائج اغتياله؟ لقد تم انتخاب الشيخ بشير الجميل بموجب القانون والنظام المعمول بهما في لبنان. وبما أننا كنا من وراء انتخابه كرئيس للبنان، فانني أتصور أن لنا ضلعاً في الأسباب التي أدت الى اغتياله، وفي الحملة الانتقامية التي تلت ذلك.

انني أسأل عضو الكنيست غيئولا كوهن: من يستطيع في لبنان أن يحقق في حادث الاغتيال أو المذبحة التي جاءت في أعقابه؟ ألم تعرفي بأنه توجد طريقة سهلة لالقاء تبعية الاغتيال على الفرصة السانحة الآن؟ لقد أقيم لبنان وما زال قائماً، فهناك جيش لبناني، وهناك امكان لاعادة القوة المتعددة الجنسيات. فمن أجل ماذا كان يجب أن نكلف جنودنا بمهمة دخول بيروت، وأن نحمل أنفسنا، بعلم أو بغير علم، مسؤولية لا نستطيع تحملها وتنفيذها، ومسؤولية ليست مسؤوليتنا؟

أن الاجتماع الذي عقده رئيس الحكومة،ووزير الدفاع ووزير الخارجية، في جنح الظلام، مع بشير الجميل كان خطأ فادحاً. أن شخصاً لا يستطيع أن يتكهن، يا سيد شارون، بما يفعلون في الليالي المظلمة. ولكن كان يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار أن ما حدث في هذه الليالي المظلمة سيتسرب ويسمعه الناس جميعاً، وأنه لا يضيف شرفاً في صباح اليوم التالي لاسرائيل أو أمناً في المساء للبنان ولرئيسها المنتخب. أن الذي يسير مسرعاً على الطريق دون أن يتنبّه فانه يتدهور، ومصيره معروف.

وبعد أن تلقى الجيش الاسرائيلي أمراً بدخول بيروت الغربية، فانني أريد أن أسأل: سيدي رئيس الحكومة، وسيدي وزير الدفاع: لمن كانت هذه الفكرة القذرة التي كانت من وراء ارسال جنود الكتائب الى مخيمات اللاجئين للبحث عن [الفدائيين]؟ فهل يوجد لديك جواب يا شارون؟ ان كل انسان مهما كان غبياً، لا بد وأنه كان يعرف أن هذه الكتائب التي ثارت غضباً بعد اغتيال زعيمها، ستنفذ مجازر بين المواطنين الأبرياء؛ فهل هذه مفاجأة، أم أنها سابقة لم يكن بمقدورنا تصورها سلفاً؟ واذا كانت الحكومة قد وافقت مساء يوم الخميس، ١٩٨٢/٩/١٦، على دخول الكتائب للمخيمات، فاين كان اشرافكم؟ وأين كانت مراقبتكم؟ فمن سمح بذلك ليلة الخميس كلها، ويوم الجمعة وليلة السبت؟ انها فترة طويلة. هل يتوجب على مصوري التلفزيون كشف ذلك؟ انها فترة طويلة، ولم يحاول أي وزير أن يعرف ما يحدث، ولم يحاول أي وزير أن يتهم، ولم يحاول أي وزير أن يحقق، فما هي لعبة الأطفال هذه؟ فهل لكم أعين لا ترى، وآذان لا تسمع، ووزراء لا يفهمون؟ واذا كان ذلك كله لا يكفي، فقد جاء التقرير المتهرب والجبان والمتناقض الذي كان يقول مرة: نعرف، ومرة: لا نعرف، ومرة: وافقنا، ومرة: لم نوافق، وأنهم جاءوا من الشرق، ونحن من الجنوب، وأن قواتنا كانت في المطار. لقد أربكنا أنفسنا وأربكنا العالم كله بهذا التفسير الأعرج، وهو أننا طلبنا من الجيش اللبناني، أن يدخل المخيمات، ولم يكن لبنان هو الذي طلب منا. فماذا تتصورون، هل أنتم حكومة لبنان! وهل نحن مسؤولون عن بيروت وحكومتها وعاصمتها؟ فلماذا تصرفت الحكومة على هذا النحو؟ انني أعرف فقط جواباً واحداً وهو أن الحكومة أقامت بناية عالية من الورق وسرعان ما انهارت هذه البناية. ولقد أعلن مناحيم بيغن، خلال التظاهرة التي نظمها الليكود مؤخراً في تل أبيب أنه حتى نهاية العام الحالي سيبرم معاهدة سلام مع لبنان، فهل سيحل السلام مع لبنان عندما لا يكون هناك سلام في لبنان. لقد وعدنا بيغن بنهاية الارهاب الدولي بعد خروج [الفدائيين] من بيروت، وها هم خرجوا، فهل توقف الارهاب ضدنا في باريس وبروكسل؟ كما أوهمنا بيغن بتعميق الصداقات مع دول العالم، وها نحن نحطم الصداقات ونفقد الأصدقاء.

لقد أعلن شارون أن الأردن هو وطن الفلسطينيين. ووعد بخلق زعامة جديدة ومعتدلة في المناطق المحتلة. ان العالم يسأل فيما اذا كان الأردن هو وطن الفلسطينيين. ان العالم يقول ان المناطق المحتلة هي المكان الذي توجد فيه «الحقوق الشرعية» والمطالب العادلة للشعب الفلسطيني، كما وقّعت يا مناحيم بيغن في كامب ديفيد؛ فهل خلقتم الزعامة المنشودة؟ ألم تعرفوا أن دوديين، أيضاً، يؤيد الموقف الفلسطيني —